

الإسلام وبناء الحضارة الإنسانية

الوضعية المشكلة:

أهدى مروان صديقه مراد حاسوباً ألمانيا حديث الصنع ليستعين به في دراسته الجامعية، فلم يقبل هديته معللاً ذلك بأنها من صنع المخالف لنا في العقيدة والدين...، فبين له مروان بأن الحداثة أو التقدم أو التطور العلمي ليس حكراً على حضارة إنسانية بعينها، ولا يعني وجودها اليوم في الحضارة الغربية أنها أصبحت ملكاً لها، كما أن الإسلام لا يحرم أبداً الاستفادة من تقنيات الآخر مما يعود بالنفع على الأمة، فعقب عليه مراد: حينما يصنع المسلمون إنتاجاً ما سأكون أول المقتنين له.

- ✓ فما موقفك من الرأيين؟ علل جوابك.
- ✓ وما المقصود بالحضارة الإنسانية؟ وما هي مميزاتها؟
- ✓ وهل قام الإسلام بدور في بناء الحضارة الإنسانية؟
- ✓ وما سبل إرجاع المسلمين لقوتهم وحضارتهم في العصر الحالي؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

[سورة الحجرات، الآية: 13]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآية: 64]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات: مدنية، وعدد آياتها 18 آية، ترتيبها 49 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المجادلة"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي ﷺ، وهي الحجرات التي كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - قاموس المفاهيم الأساسية:

- لتعارفوا: ليعرف بعضكم بعضا.
- أكرمكم: أفضلكم وأحسنكم.
- أربابا: مفرد رب وهي عبادة آلهة من دون الله.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 بيانه تعالى أن أصل الحلقة الإنسانية الذكر والأنثى، تكاثروا إلى أن أصبحوا شعوبا وقبائل لا تفاضل ولا تمايز بينهم إلا بالتقوى.
- 2 من أهم أسس بناء الحضارة الإنسانية توحيد الله وعدم الإشراف به.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم الحضارة الإنسانية وبعض مظاهرها:

1 - مفهوم الحضارة الإنسانية:

أ - مفهوم الحضارة:

الحضارة: لغة: الحاضرة وهي ضد البادية، وتأتي بمعنى الحضور وهو ضد الغياب، واصطلاحا: هي تراث (التقاليد، العادات، الثقافات، المعارف، العلوم ...) يعيشه الإنسان في زمن معين.

ب - مفهوم الإنسانية:

الإنسانية: لغة؛ خصائص الجنس البشري التي تميزه عن البهيمية أو الحيوانية، واصطلاحا: الخصائص التي يتصف بها الفرد أو الجماعة في إطار من الوعي الاجتماعي، والتي ترتقي به لتحقيق الكمال البشري.

ج - المفهوم المركب (الحضارة الإنسانية):

الحضارة الإنسانية: هي كل ما أنتجه العقل البشري من أفكار ومعارف وسلوكات، في إطار من القيم العليا والمبادئ المثالية التي تحقق السعادة البشرية.

2 - مميزات الحضارة الإسلامية الإنسانية:

- ✓ استمداد شرائعها وأسس تقدمها من الوحي الإلهي.
- ✓ انبثاق قيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية
- ✓ التوازن بين جميع الأبعاد الإنسانية لبناء الحضارة (البعد الأخلاقي، البعد التقديمي، البعد الديني ...).
- ✓ اعتماد المسؤولية والمحاسبة الحضارية للإنسان.
- ✓ الحث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله.
- ✓ التكامل بين العقل والوحي
- ✓ وحدة المعرفة الإسلامية وتكاملها.
- ✓ الانفتاح على خبرات الآخرين والاستفادة منها دون التأثر بقيمتهم وعاداتهم ...

II - البعد الحضاري في الإسلام وتجلياته في تاريخ المسلمين:

عندما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وضع أسسا متينة لبناء الحضارة الإنسانية والتي ستمتد عبر التاريخ الإسلامي، فأول تجليات هذه الحضارة تمثل في بناء مؤسسات الدولة عن طريق بناء المسجد، الذي تعددت وظائفه لتشمل الوظيفة التعبدية والتعليمية والسياسية والاجتماعية والقضائية والعسكرية ...، ثم بعدها آخى ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فقنن العلاقات بين أفراد المجتمع المدني على أسس التكافل والتعاون والتآزر والتضامن ...، ووضع ﷺ بعدها دستورا وقانونا ينظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين فيما بينهم، وبينهم وبين الأقليات المحيطة بالمدينة المنورة وعلى رأسهم اليهود، وشرع الجهاد للدفاع عن الحضارة الإنسانية الإسلامية من أي تدمير أو تخريب أو تفرقة أو إفساد للقيم الإنسانية والأخلاق النبيلة، ووضع حقوقا للأفراد اعتبرها تكاليف وواجبات شرعية لا ينبغي التنازل عنها، وواجبات لهم تجاه الدولة تقوم على أقوى النظم لبناء الحضارة الإنسانية، وعلى منوال ذلك استمرت الحضارة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين.

III - سبل استرجاع المسلمين لقوتهم وحضارتهم:

- ✓ التثبيت بأحكام وقيم ومبادئ الشريعة الإسلامية عقيدة وعبادة ومعاملة وسلوكا.
- ✓ شحذ الفعالية الروحية في الفرد والأمة، ومحور هذه العملية الروحية والحضارية هو الإنسان.
- ✓ بناء تعليم جيد ومناهج أجدود تذكى في نفوس الطلاب شغف الاجتهاد والإبداع، مع توفير مراكز حاضنة لأهل النباهة والنباهة.
- ✓ استيعاب حضارة العصر استيعابا كاملا، ولنعلم أن التقنية لا تنقل بالأجهزة والمعدات ولكنها تستنبت بالجهد والمجاهدة، وتستوعب بالصبر والمثابرة، وتنمو بالعزيمة والإصرار.
- ✓ تصحيح النظرة إلى الحضارة الحديثة المعاصرة، من خلال البحث في دروبها عن الإيجابيات التي تزخر بها كي نستفيد منها ونقلدها ونتبع سبلها، وعن السلبيات التي تلتصق بها لعزلها حتى لا تتأثر بها.